مبررات الارشاد التربوي في العملية التربوية

لم يطبق الارشاد التربوي في المدارس والجامعات نتيجة لحاجات غير ضرورية أو عملية كمالية أو نتيجة لتطبيقها في بلد ما وتعميمها على البلدان الأخرى وانما جاء تطبيقه نتيجة لحاجة ماسة فرضتها ظروف ومستجدات الحياة ، ويمكن اجمال مبررات التوجيه والارشاد التربوي بما ياتي .

1. ان التطور السكاني في العالم وازدياد عدد نفوس الشعب فرض على المؤسسة التربوية ان تضطلع بمهمة معاونة هذا العدد الكبير من الافراد بحيث نوفر لهم الجو النفسي والاجتماعي داخل حجرة الصف أو في المدرسة أو حتى داخل المجتمع لتسمح لهم بالابداع والمشاركة الفعالة في تطوير المجتمع وهذا لا يتم الا من خلال انسان متفرغ للرعاية النفسية والاجتماعية وهو المرشد النفسي .

2. وظيفة المدرسة لم تعد تعنى فقط بالمواد العلمية والمعرفية بل امتدت وظيفتها واصبحت مركز اشعاع داخل المجتمع ولكي تستطيع المدرسة ان تؤدي وظيفتها الجديدة بالشكل الكامل كان لا بد من تطبيق الارشاد التربوي .

3. قبول الطلبة في المدراس ، الصناعية والتجارية والزراعية وفي الثانويات من الفرعين العلمي والادبي على اساس المعدل دون النظر إلى ميولهم واتجاهاتهم التي لا يمكن ان تحدد باي شكل من الاشكال على اساس تأدية الامتحانات الامر الذي دفع باعداد غير قليلة من الطلبة إلى مؤسسات تعليمية وتربوية لا تتلائم وقابلياتهم وميولهم الامر الذي خلق مشكلة عدم التوافق المهني والاكاديمي والنفسي بين هؤلاء الطلبة مما يستدعي الاهتمام بهم ورعايتهم .

4. ظهور التوجيه المهني والذي كان السبب في وجوده هو كثرة التخصصات والمهن التي تدفع الفرد إلى الحيرة وعدم القدرة على الاختيار السليم للمهنة التي تلائم قابلياته وقدراته ، والموجه أو المرشد هو الذي يستطيع معرفة قدرات الافراد وميولهم عن طريق الملاحظة المنظمة للسلوك وبالتالي وضع الانسان المناسب في المكان المناسب .

5. ارتفاع نسب رسوب الطلبة وخاصة في المراحل التي تحدد مستقبل الطالب الامر الذي استحق الاهتمام والرعاية لان الرسوب في حد ذاته هو الاهدار بعينه لانه يؤدي إلى تكليف الدولة والفرد الكثير من الهدر الاقتصادي .

6. توسيع التعليم بشكل كبير واصبح مشاعا تقريبا لكل الشرائح الاجتماعية مما يؤدي إلى مجيء عدد غير قليل من الطلبة من مجتمعات مختلفة مما يؤدي إلى ان تصبح عملية الانسجام والتفاهم بين هذه الاعداد عسيرة ونتيجة لذلك يتطلب الامر ووجود متخصص يستطيع ان يقدم المساعدة لهم .

7. التطور العلمي والمعرفي ، اذ يشهد العالم حركة علمية دائرة فالعلوم والمعارف في تجدد مستمر مما يوقع على الطلبة مهمات جديدة في متابعة هذه العلوم عن طريق التعليم المستمر

والتربية المستمرة لان المدرسة لا تستطيع ان تقدم كل العلوم إلى الطلبة وان وظيفة المدرسة هي التوجيه السليم لاستغلال منافذ هذه العلوم ودفع الطالب إلى الولوج اليها وهنا يأتي دور المرشد الذي يقوم بتوجيه الطالب نحو الدراسة الملائمة ثم يعرف بالمجالات العلمية والدراسات الجديدة ومدى اهميتها للفرد والمجتمع .

ثلاثُ لوحاتٍ

بعضُ الأذكياء علَّق على مكتبِهِ ثلاث لوحاتٍ ثمينةٍ :

مكتوبٌ على الأولى : يوْمُك يومُك . أي عِشْ في حدودِ اليوم .

وعلى الثانيةِ : فكِّرْ واشكرْ . أي فكِّرْ في نِعَمِ اللهِ عليك ، واشكُرْه عليها

وعلى الثالثةِ : لا تغضبْ .

إنها ثلاثُ وصايا تدلُّك على السعادةِ منْ أقْربِ الطرقِ ، ومن أيْسرِ السُّبُلِ ، ولك أن تكتبها في مُفكِّرتِك لتطالِعها كلَّ يومٍ .

الاسس التي يقوم عليها الارشاد النفسي والتربوي

تصنف الاسس التي يقوم عليها الارشاد النفسي والتربوي على الشكل الآتي :

1. اسس عامة .
2. الاسس التربوية والنفسية .
3. الاسس الفلسفية .
4. الاسس الاخلاقية .

1. اسس عامة :

ان السلوك ثابت نسبيا وهذا الثبات يجعل الفرد قادرا على تغيير وتعديل السلوك بالاتجاه الذي يجعل السلوك مقبولا . ان ثبات السلوك النسبي دفع المهتمين إلى في التربية وعلم النفس والارشاد والعلاج إلى ابتداع افضل الطرق التي تخلص الانسان من السلوك الشاذ منطلقين من مبدأ مرونة السلوك الانساني وقابليته على التغيير . وقد حدد السلوك بما ياتي :

أ. السلوك الانعكاسي: وهو محصور في الفرد ولا يحتاج إلى استخام المراكز العقلية العليا في الجهاز العصبي ومعظمه وراثي لا ارادي وغير اجتماعي .

ب. السلوك الاجتماعي: ويتضمن علاقات بين افراد الجماعة وبين الفرد والبيئة الاجتماعية ويتضمن اتصالا اجتماعيا وهو ارادي ومحدود اجتماعيا .

ثم يأتي الاهتمام بالفرد بوصفه عضو في الجماعة التي ينتمي اليها كالمدرسة والاصدقاء والمنزل والاساس العام في هذا الجانب هو **ان الفرد له مميزات وخصائص شخصية يستطيع تحقيقها**

عن طريق التفاعل المستمر مع المجتمع لان الفرد منذ ولادته يسعى إلى تحقيق اتجاهاته الاجتماعية اذن لا بد ان يراعي الارشاد التربوي انماء الجانب الاجتماعي وتغيير السلوك الانساني بهذا الاتجاه .

ومن الاسس العامة التي يعتمد عليها الارشاد التربوي هو **مبدأ استعداد الفرد** . قيل انه " من الممكن ان نقود حصانا لشرب الماء الا اننا لا نستطيع اجباره على ان يشرب " من خلال هذا المثل نستطيع ان نقول الانسان الذي لم يتولد لديه الاستعداد الكافي واذا لم توجد لديه دافعية لا يستطيع المرشد التربوي مساعدته لانها تتطلب الرغبة والدافعية حتى يمكن حل مشاكل الطلبة باسلوب سليم وبمساعدتهم من خلال عملية الاستعداد .

اما الجانب الاخر من الاسس العامة هو **التقبل** . فتقبل الطالب المشكل من قبل المرشد واجب واحد مستلزمات الارشاد التربوي . اذ ان اتيان المسترشد إلى الارشاد طالبا العون في مشكلة وعندما يأتي والسبب الاساسي هي سلوكه الشاذ غير المقبول فقد يكون غير مبال دمث الخلق لا يهتم بمظهره الخارجي من حيث النظافة والهندام وقد يسلك سلوكا يتعارض وقيم المرشد وقد يكون هذا السلوك منافيا للقيم والدين فمن الواجب على المرشد تقبل الحالة على علاتها دون الدخول في مجادلة أو معارضة أو منافسة مع صحاب الحالة لان ذلك قد يبعده عن التخلص من مشكلته لكن ذلك لا يمنع من توجيهه نحو السلوك السليم .

ويأتي **حق الفرد في الارشاد وفي تقرير مصيره بنفسه** من الاسس العامة في مجال الارشاد كما نعلم ان هناك حاجات عند كل انسان يسعى إلى اشباعها.

2. الاسس النفسية والتربوية والمهنية .

يقوم التوجيه والارشاد التربوي والنفسي على اسس نابعة من خلال تكوينات الشخصية الانسانية وما تتحلى من ميزات وان دراسة الطبيعة الانسانية تفضي إلى هذه الاسس التي تتلخص **بالفروق الفردية :**

ان الاهتمام في موضوع الفروق الفردية له جذور تاريخية ضاربة في القدم فقد اهتم بها الاغريق والرومان وقد تمثل ذلك في افلاطون حيث قسم الناس في جمهوريته إلى فئات وكل فئة تختلف عن الأخرى بمقدار ما لديها من سمات وقدرات وكذلك قام ارسطو بتحديد الاجناس والطبقات الاجتماعية والفروق العقلية والخلقية وكان يعزو الاختلاف بين الجنسين إلى عوامل وراثية . والرسول (ص) تناول الفروق الفردية وقال : "عامل الناس قدر عقولهم" ويورد الغزالي في كتابه احياء علوم الدين حول التربية الخلقية "انه لايؤخذ الغلمان جميعا بطريقة واحدة وان لا يعاملوا معاملة واحدة في العلاج والتهذيب وانما يجب ان يختلف علاجهم باختلاف امزجتهم وطبائعهم وبيئتهم" وفي هذا يقول ان الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد لقتل اكثرهم .